

تفسير سورة آل عمران 149-151

تفسير سورة آل عمران 149-151

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (149) }

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا } يعني اليهود والنصارى وغيرهم { يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ } يرجعوكم إلى الكفر { فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } فترجعوا هالكين، قد خسرتم أنفسكم، وضللتكم عن دينكم، وذهبت دنياكم وأخرتكم.

قال الطبري رحمه الله: ينهى بذلك أهل الإيمان بالله أن يطيعوا أهل الكفر في آرائهم، وينتصحوهم في أديانهم. انتهى

{ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150) }

ثم قال: { بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ } ناصركم وحافظكم على دينكم الإسلام { وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ } لا من فررتكم إليه من اليهود وأهل الكفر بالله، فبالله الذي هو ناصركم ومولاكم؛ اعتصموا، واستنصروا، دون غيره ممن يريدون بكم الشر والسوء.

{ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (151) }

{ سَنُلْقِي } أي: سنقذف { فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ } أي: الخوف، الجزع والهلع { بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ } أي بسبب شركهم وعبادة غير الله معه { مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا } حجة وبرهاناً، وكل ما عبد من دون الله، عبد من غير حجة ولا برهان، قال الطبري: هذا وعد من الله جل ثناؤه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائهم، والفلج عليهم - أي الفوز عليهم - ما استقاموا على عهده، وتمسكوا بطاعته. انتهى { وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ } مقرهم ومرجعهم جهنم { وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ } وبئس مقام الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بفعلهم ما أوجب لهم نار جهنم.